برنامج [الأمان الأمان .. يا صاحب الزمان] - الحلقة (51)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (48)
الشاشة السابعة : شاشة ابليس – القسم (22)
تطبيقات المشروع الابليسي - الجزء (19) / علم الرجال - القسم (12)
الثلاثاء : 26 شوال 1439 - الموافق: 2018/7/10

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(51) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ لازال تحت نفس العُنوان حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين") ولازلنا في إطار الشاشة السابعة: شاشة إبليس.

● في الحلقة الماضية كان الحديثُ في أجواء السيّد الخوئي.. ومررتُ على لَقَطاتٍ أو محطّاتٍ في حياة السيّد الخُوئي نستشفُّ مِن خلالها أبعاد شخصيّتهِ، ولازال الحديثُ في نفس هذا السياق وفي الاتّجاه هو هو.

★ **عرض فيديو مُقتطع مِن برنامج تلفزيوني يتحدّثُ فيه السيّد مُحمَّد الغروي (وهو الشخص نفسهُ الذي مرَّ ذِكرهُ حينما حدّثتكم عن واقعةٍ سمعتُها مِن الشيخ مهدي الفتلاوي، وجاء فيها ذِكْر السيّد محمّد الغروي).**

القضيّةُ هي القضيّةُ تتكرّر في كُلِّ مرّةٍ وعلى طُول الخط، وقد مرَّ الحديثُ عن بعض هذهِ الأمثلة المُشابهة للذي حكاهُ السيّد محمّد الغروي بحَسَب ما شاهدتم واستمعتم للفيديو الذي عرضتهُ بين أيديكم.

حينما اتَّفقَ البعثيّون مع أولاد السيّد الخُوئي، وبالذات مع السيّد جمال الخوئي، ورتّبوا أمْرَ سَفَر السيّد الخوئي إلى لندن لأجل العلاج، وصارتْ قضيّةُ التسفيرات ومرَّ الحديثُ عن هذا.. وهذا الشخص المُسمّى (عليّ رضا) الذي كان قريباً مِن صدّام جدّاً وكان قد رافق السيّد الخوئي في سفرهِ إلى لندن، وجّه سُؤالاً حول موقف الحكومة البعثيّة آنذاك مِن السيّد الخوئي ومِن الحوزة العلميّة في النجف، ومِن الإيرانيّين المُقيمين في النجف على وجه الخُصوص فيما يرتبطُ بتعامل البعثيّين معهم، وقد أجابهُ السيّد الخوئي بجوابٍ وبختمه، ونُشر هذا الجواب وهذا البيان.. وهذا ما جاء في بيان السيّد الخوئي يقول:

(وبعد، إنّي لم أرى مِن الحكومة المُوقَّرة إلّا خيراً، أمّا بالنسبةِ إلى الحوزةِ العلميّة والإيرانيّين فقد سمعتُ مِن بعض الثّقات أنَّ الحُكومة تُعاملهم مُعاملةً حسنة..)

ولكن بعد هذا بأشهر، وبعد أن نفَّذ البعثيون مُخطَّطهم في عمليّة التسفيرات ليس مِن النجف فقط وإنّما مِن كُلّ المُدُن العراقيّة وجرى الذي جرى.. لما زار السيّد صادق الطباطبائي السيّد الخوئي وسألهُ عن البيان، والسيّد الخوئي كذّب البيان وأنّ هذا البيان لم يصدر منه، فقال السيّد صادق الطباطبائي للسيّد الخوئي: ولكن يا سيّدنا هذا البيان مختوم بختمك، فهذا يعني أنّهم زوّروا الخَتْم..! فأعطِني بياناً تُصرّحُ فيه أنّ هذا الكلام كان مُزوّراً واختمهُ بختمك، فالسيّد الخُوئي رفض وقال أنتَ فقط بلّغ الناس نيابةً عنّي، واعتذر سيّد صادق ومِن حقّهِ ذلك.

هذه القضيّة أن تصدر أمور وبشكلٍ رسمي وواضح وبعد ذلك السيّد الخوئي ينفي ذلك.. وأنّ هذا لم يصدر منه!!

• السيّد الخُوئي بعد أن صدرَ ما صدر مِن تشويه السيّد محمّد الغروي في وقتها، ها هو يُقسِم للسيّد محمّد الغروي أنّ ذلك لم يكن مِن قِبَلِهِ..!! ونحن نتساءل: إذاً مِن قِبَل مَن؟! هذا السُؤال سيتكرّر أيضاً، وهذه قضايا مُهمّة.

هذا رجلٌ لهُ منزلةٌ مُعيّنة ويتحدّث بإسم السيّد الخوئي وبإسم السيّد محمّد باقر الصدر، وهكذا يتعاملون معه..!

دعونا نُصدّق ما قالهُ السيّد الخوئي أنّ الأمر ليس من قِبَله.

★ **عرض صورة السؤال الذي وجهه عليّ رضا - الشخص المُقرّب مِن صدّام حسين - إلى السيّد الخوئي، وجواب السيّد الخوئي بخُصوص التعامل الحسن مِن قِبَل البعثّيين معهُ وفيما يرتبط بالحوزة العلميّة في النجف وفيما يرتبط بالإيرانيّين أثناء فترة التسفيرات.. مع عرض الصورة مرّة أخرى بالحروف الطباعيّة.**

• في الجزء (2) مِن موسوعة [السيّد محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق] لأحمد عبد الله أبو زيد العاملي.

في صفحة 453 السيّد الخوئي ينكر أن يكون هذا البيان قد صدرَ منهُ، وحينما طلبَ منهُ السيّد صادق الطباطبائي أن يكتب له بياناً يُوضّح أنّ هذا البيان الذي صَدَر عن السيّد الخوئي هو مُزوّر وأن يختم ذلك بِختْمِهِ، رفض السيّد الخوئي وقال له: أنت بلّغ الناس!!

فَمَن نُصدّق..؟! هل نُصدّق الحالة الأولى؟ أم نُصدّق الحالة الثانية؟!

• والأمر هو هو.. القرآئن والأدلّة واضحة وصريحة جدّاً أنّ السيّد الخوئي أهدى خاتم عقيقٍ للشاه - ومرّ الكلام مُفصّلاً عن هذا الموضوع -

★ **عرض لِصورة الرسالة الأصل التي بعث بها شاه إيران يشكر فيها السيّد الخوئي على إرسالهِ خاتم عقيق كُتِبَ عليه "يَدُ الله فوقَ أيديهم".**

بعد ذلك السيّد الخوئي أنكرَ أيضاً أنّهُ قد أرسلَ خاتمَ عقيق للشاه..! وهذا الكلام أيضاً خرجَ مِن أجواء السيّد الخوئي.. فمَن نُصدّق؟! هل نُصدّق القرآئن والأدلّة والوثائق؟! أم نُصدّق تكذيب السيّد الخوئي؟! فهذهِ القضيّة مُستمرّة على طول الخط..!

• وعرضتُ لكم أيضاً في كتاب [صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات: ج2] تدليس السيّد الخوئي في أمرٍ عقائديّ مُهم يرتبطُ بالصدّيقة الكُبرى وظلامتها وما جرى عليها.. ففي صفحة 468، سؤال 1607 السائل الذي سأل السيّد الخوئي عن كسر ضِلْع الزهراء وما هو رأيهُ بتلك الروايات ورأيهُ مرّ علينا أنّهُ لا يقبلُ تلك الروايات.. والسائل يسأل عن رأي السيّد الخوئي بتلك الأحاديث، لا عن رأي عامّة الشيعة فيها، فأجابه السيّد الخوئي بجواب تدليسي..!

• **قد يقول قائل:** أنّ هذا الأمر ليس عقائدّياً، وإنّما هو تأريخي..

وأقول: هذا هُراء.. المعصوم وكُلُّ شُؤوناتهِ مِن صميم العقيدة وأُصولها، بل إنّ الدين لهُ أصلٌ واحد هو المعصوم.. وهذه عقيدةُ آل مُحمّد "صلوات الله وسلامه عليهم"، ومن قال لكم غير ذلك وحدّثكم عن أُصولٍ خمسة فإنّما جاء بتلكَ العقيدة مِن الأشاعرة والمُعتزلة.. فهي ليستْ مِن عقائد أهل البيت.
وأنا هُنا لا أتحدّث عن المُفردات والعناوين (لا أتحدّث عن مُفردة التوحيد، مُفردة النبوّة..) هذهِ مُفرداتٌ في سِياق العقيدة.. إنّني أتحدّث عن التأصيل العقائدي، عن العنوان الذي يُقالُ لهُ الأصل، وليس الحديثُ الآن عن هذهِ القضيّة.
• الأمر نفسهُ وعن السيّد صادق الطباطبائي في الجزء (2) مِن موسوعة [السيّد محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة] لأحمد عبد الله أبو زيد العاملي.
حِين سأل السيّد صادق الطباطبائي السيّد الخوئي عن حُكم حَلْق اللّحية وأجابهُ بالجواز، وحِين طَلَب مِنهُ أن يكتب ذلك على الورق رفض السيّد الخوئي وقال لهُ: بلّغ الذين تُريد أن تُبلّغهم في أُوربا بِجواز حلْق اللّحية.. وهذا الكلام موجود على صفحة (453 - 454) مِن الجزء (2).
ولمّا تحدّث السيّد صادق الطباطبائي مع السيّد محمّد باقر الصدر عن الموضوع وسألهُ عن ذلك وأخبرهُ أنّ السيّد الخوئي رفضَ أن يكتبَ جوابهُ فيما يرتبطُ بجواز حَلْق اللّحية أن يكتبه على الورق وأن يختمه، فقال السيّد محمّد باقر الصدر:
(**نحنُ لدينا فقهان فِقْهٌ بازاري وفِقْهٌ سُنَّتي ونَبَوي، أمَّا الفقهُ البازاري فينظرُ في حاجاتِ البازار ويُفتي لكلِّ بازارٍ بحسب ما يتقبَّل، والبازارُ النجفي لا يتقبَّل فتوى جواز حَلْق اللّحية فنُفتيه بالحُرمة، بخِلاف بازارك وبازار الجاليات في أُوربا الَّذي يتقبَّل ذلك فنفتيه بالجواز..**)!!
• فمِن تدليسٍ في أمرٍ عقائدي، إلى فتاوى بازاريّة بحَسَب السيّد محمّد باقر الصدر، والمصادر موجودة، وهذا الكلام نُشِر قبل سنوات، فلو لم يكنْ حقيقيّاً لكُذّب ورُدّ عليه، والقائمةُ طويلة.
هذا الواقع ألا يُحدّثنا عن خللٍ كبير في منظومةِ التقييم، في منظومة المَواقف عند السيّد الخوئي؟!
السيّد الخوئي يأتيهِ مَن يأتيه ويُقنعه، ويُصدر ما يُصدر وبعد ذلك يتبيّن له الخطأ فيتراجع، أو أنّ كُلّ هذه الأمور ومثلها كثير فِعلاً السيّد الخوئي لا يعلم بها..!! فأيُّ هراءٍ هذا..؟! وأيُّ مرجعيّةٍ هذهِ
• **نحنُ الآن أمام حالتين:**

✦ **الحالة (1):** السيّد الخوئي إمّا أن يُصدر البيانات مِن بُنات فِكْره، أو أنّ أحداً يُقنعهُ، فيتّخذ موقفاً مِن المواقف، وبعد ذلك يتراجع ويُنكر ما صَدَر منه.

✦ **الحالة (2):** أنّ هذه الأمور تجري مِن دُون علمه.
والحالةُ الأولى أهون بكثير، أمّا الحالة الثانية فهي مُشكلة كبيرة جدّاً.. وفي كُلّ الأحوال السُؤال هُنا: هل أنّ هذهِ الأحوال، هل أنّ هذهِ الأوصاف، هل أنّ هذهِ المُجريات تُخبرنا عن شخصيّة يُمكن أن تُوصَف أنّها تنوب عن الإمام الحجّة بن الحسن "صلواتُ الله عليه"؟! مع أنّني بنيتُ على حُسن النيّة، وحملتُ تصرّفاتِ السيّد الخوئي على حُسن الظاهر، مع كُلّ هذا.. هل هذا يكون مُناسباً أن نصِفَ شخصيّة بهذهِ المواصفات أنّها تنوب عن إمام زماننا..؟!
أنا لا شأن لي بالشِيعةِ وبما يقولون، ولكنّني أقول: لو التزمنا بهذا القَول فهذهِ إساءةٌ لإمام زماننا.. فهذا يعني أنّ إمام زماننا شخصيّةٌ مُهمِلة، شخصيّةٌ ليستْ حكيمة، ولا تُحسن الاختيار، شخصيّةٌ لا تضعُ الرجل المُناسب في المكان المُناسب..! وهذهِ إساءةٌ لإمام زماننا. أنتم تُريدون أن تُمجّدوا السيّد الخوئي مجدّوه، قولوا ما تُريدون أن تقولوا عنه، ولكن هذه المُعطيات لا تنسبوها إلى الإمام الحجّة بأن تقولوا أنّ السيّد الخوئي هو نائبٌ للإمام الحجّة.

● هناك برقيّةٌ وجّهها السيّد الخوئي إلى صدّام سنة 1407هـ في أواسط الثمانينات عام 1986م.

★ **عرض صُورة للبرقيّة التي وجّهها السيّد الخوئي للرئيس العراقي صدّام حسين.. وعرض الصُورة المطبوعة للبرقيّة لأجل أن تكون واضحة.**
(سيادة السيّد صدام حسين رئيس الجمهوريّة العراقيّة المُحترم.
بسم الله الرحمن الرحيم.. السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته، إنّ وجود الحوزة العلميّة في النجف الأشرف مِمّا لا يخفى على سيادتكم أهميّتها في العالم الإسلامي، كما أنَّ دعوتكم لي بالرجوع إلى النجف الأشرف عند سفري إلى لندن تدلُّ بوضوحٍ على اهتمامكم بحفظها، وقد بلَّغني المُرسل مِن قِبَلكم - يعني علي رضا - **إلى لندن بأنَّكم تدعونني إلى الرجوع إلى العراق على أن أكون مُستمرّاً في القيام بوظائفي الدينيّة ورعاية الحوزة وإدارة شؤونها، فلبّيتُ دعوتكم وقدّمتُها على دعوةِ الشاه لذهابي إلى إيران مع العِلْم بأنَّها كانتْ قبل وصول دعوتكم لي.**
فرجعتُ إلى النجف الأشرف، وبعد مُضي سِنين انقلبَ الأمر وحَدَث التشويش والاضطراب في الحوزة العلميّة حتّى بلغ ما بلغ ممّا هي فيه الآن ممّا هو غيرُ قابلٍ للتحمُّل، فإنْ كُنتم على العَهد السابق كما هو المأمول فالمرجو إصدار الأمر للمسؤولين - البعثيّين - **بالاهتمام بشُؤون الحوزة ورفْع ما يُوجب التشويش، وإن كان وجودُ الحوزة العلميّة لاسمَحَ الله يتنافى مع مصالح الدولة، فالمرجوّ إصدار أوامركم للدوائر المُختصّة بتسهيل مُغادرتنا العراق مع مَن يتبعُنا مِن أفراد الحوزة على أن يُمهلونا مُدّة شهرٍ واحد لتصفية أُمورنا، هذا وقد راجعنا بعض المسؤولين في هذا الموضوع فلم نحصُل على النتيجة المطلوبة، واللهُ وليُّ التوفيق ولكم الشكر، في الخامس من شهر جمادي الأولى سنة 1407 هجريّة.. أبو القاسم الموسوي الخوئي)**
السيّد الخوئي هنا أولاً يُثبت سفرته إلى لندن والتي مرَّ الحديث عنها مِن الحكومة البعثيّة لمّا أرادتْ تنفيذ مُخطّطها في تسفير الشيعة الإيرانيّين، أرادوا أن يكون السيّد الخوئي خارج العراق لئلّا يُحرَج.. فالبعثيّين كانوا يخافون ويُحافظون على سُمعة السيّد الخوئي، لأنّ وجود السيّد الخوئي كان في صالحهم.. ما كانوا يُريدون لِمَرجعيّةٍ أُخرى تكونُ مُنافسةً لِمرجعيّة السيّد الخوئي لأنّهم لا يعرفون رُدود أفعالها.. وتلكَ حكايةٌ فيها تفاصيل.
علماً أنّ السيّد الخوئي لم يكنْ هو الذي رتّب هذهِ السَفْرة، وإنّما كانت ترتيباً مِن الحكومة البعثيّة ومِن حاشيّة السيّد الخوئي وبشكلٍ خاصّ كانتْ مع ولده سيّد جمال الخوئي، وما كان يُطلِع أباهُ في مثل هذهِ التفاصيل على كُلّ صغيرةٍ وكبيرة وإنّما يُعطيه الخُطوط العامّة.

وجُزءٌ مِن إكمال البرنامج أنّ صدّام يبعث لهُ برسالةٍ لرجوعهِ إلى العراق، فهو لم يخرج مِن العراق مَطروداً، ولم يخرج مِن العراق بنيّة عدم الرجوع، هو خَرَج للعلاج، ولكن ستصِلُ إليه أخبار عن المُجريات الظالمة والمُجحِفة التي مارسها البعثيّون مع الشيعة الذين سفّروهم إلى إيران.. فلربّما يقولُ كلمةً، يصدرُ مِنهُ تصرّف - وإن كان ذلك مُستبعداً - فلابُدّ مِن تخديره.. فهذهِ الرسالة مِن صدّام الذي هو الحاكم الفعلي في العراق هي طريقةٌ تخدير.

فهذه الرسالة مِن صدّام التي يُطمئنُ فيها السيّد الخوئي ستُخدّرهُ، وستحولُ فيما بينهُ وبين أن يكون لهُ موقف فيه مِن الشدّة والقوّة اتجاه ما فعله البعثيّون في مسألة التسفيرات.

وفعلاً هذا هو الذي حَدَث.. فإنّ السيّد الخوئي رجع مُطمئناً آمناً يُحدّث السيّد الخميني والسيّد عبد الله الشيرازي عن لندن وعن شوارعها ومُستشفياتها وحدائقها وأشجارها ووو.. ومرّ الكلام وقرأتهُ عليكم مِن نفس هذا المصدر (مُحمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثاق).

• الشاه بعثَ برسالةٍ إلى السيّد الخوئي يعرضُ عليه المجيء إلى إيران بسبب ما صَدَر مِن الحكومة العراقيّة فيما يرتبطُ بتسفير الإيرانيّين.. ورسالةُ الشاه وصلتْ إلى السيّد الخوئي قبل رسالة صدّام - مثلما هو في البرقيّة -

• **السؤال هُنا**: ما هي هذهِ الأمور المُهمّة في نظر السيّد الخُوئي والتي يبدو أنّها قد تغيّرتْ وتبدّلتْ ولِذلك السيّد الخوئي بقي في النجف؟!

يعني أنّ التشويش والاضطراب الذي يتحدّث عنه السيّد الخوئي قد زال بعد سنة 1986م.. فما الذي تغيّر؟! هل تغيّر شيء؟! أنا أسأل المُطّلعين على أوضاع العراق وعلى أوضاع الحوزة العلميّة الدينيّة في النجف.. ما الذي تغيّر؟! لِماذا بقي السيّد الخُوئي في النجف؟!

أليس السيّد الخوئي هُو الذي يقول مُخاطباً صدّام: إذا لم تكنْ على العَهد السابق مِن رضاك عنّي ومِن رضاك عن بقائي في النجف، فسهّلوا لنا أمر الخروج مِن العراق خلال شهر.. هذا الذي جاء في البرقيّة.

وإذا كُنتَ كذلك، فإنّنا باقون، والذي يُفهَم مِن بقاء السيّد الخوئي أنّ الذي تحدَّث عنه عن قضيّة تشويش واضطراب في شؤون الحوزة، يبدو أنّه قد زال.

• **فالسؤال هنا**: التشويش والاضطراب هل حدث سنة 1986م أم حدث سنة (1979م و1980م)؟!

الاعتقالات بدأتْ بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران.. إلى أن وصلتْ الذُروة إلى إعدام السيّد محمّد باقر الصدر وسائر التفاصيل الأخرى سنة 1980.. لم يصدر أيُّ شيءٍ عن السيّد الخوئي آنذاك..! إذا كانتْ مثل تلك الأحداث الخطيرة والمُهمّة لم يصدر عن السيّد الخوئي شيءٌ فيها، فلابُدّ أنَّ شيئاً عظيماً قد حَدَث سنة 1986 الذي لأجله السيّد الخوئي يُرسل برقيّة إلى صدّام..!

أليس الأحرى والأولى بالسيّد الخوئي أن يُرسل هذه البرقيّة حينما حدثتْ التسفيرات سنة 1971م؟! أليس الأحرى بالسيّد الخوئي أن يُرسل هذهِ البرقيّة حينما شُنّت حملة الاعتقالات في السبعينات والتي أُعدم فيها الشيخ عارف البصري والذين معه (الحملة الواسعة على الحوزة وعلى حزب الدعوة) وبغضّ النظر عن اتّفاقنا مع حزب الدعوة أو اختلافنا.. لكن هذه القضيّة كانت قضيّةً بالغة الأهميّة.. لم يصدر عن السيّد الخوئي أيّ شيء..!

وحتّى حين أراد البعثيّون إخراج السيّد الخميني مِن العراق - وخرج بعد ذلك السيّد الخميني - هذهِ المواقف هي التي تحتاج إلى كلامٍ مثل هذا الكلام الذي كُتِب في البرقيّة.. أو حينما حُبِسَ السيّد مُحمّد باقر الصدر وحُبستْ عائلته في ذلك الحصار الخانق، أو حينما أُعدم.. أحداث كثيرة جرتْ.. هي هذه التي يجبُ على السيّد الخوئي أن يتّخذ موقفاً مثلما جاء في هذه البرقيّة.

• الناس تُسفَّر وتُلقى على الحُدود والسيّد الخُوئي يطيرُ إلى لندن للعلاج.. مع أنّه لم يكن يُعاني مِن مَرضٍ عُضال.. القضيّة كانتْ مُرتّبة.

صدّام يبعثُ لهُ برسالة يدعوه للرجوع، وحين يعود إلى النجف عمليّة التسفيرات مُستمرّة لم تنقطع، ولكنّها كانتْ بشكلٍ جُزئي.. الذين يستطيعونَ أن يُحصّلوا على تزكيّة مِن سيّد جمال الخوئي هُم الذين يستطيعون البقاء.. والمراجع الذين هُم الآن في النجف وعوائلهم وأصهارهم هُم مِن تلك المجموعات التي حصّلتْ على تزكيّة مِن قِبَل سيّد جمال الخوئي بالاتّفاق مع دوائر الأمن البعثي.

● وقفة عند كتاب [خفايا المؤامرات الدُوليّة لإسقاط الحُكم الوطني القومي في العراق] لفاضل صلفيج العزّاوي.. وهو مِن أقرباء صدّام، وكان مُديراً للمُخابرات العراقيّة وكان مُعتقلاً مع صدّام بعد سقوط النظام البعثي، ولكن المحكمة برّأتهُ وخرجَ بعد ذلك إلى الأردن إلى خارج العراق.

• سأقرأ لكم ما جاء في كتابه، ومِن حقّكم أن تُكذّبوه باعتبار أنّ الناقل هو مُدير المُخابرات العراقيّة البعثيّة.. لكن سياق المعلومات مع ذَوق المرجعيّة الخوئيّة قد يجعلكم تقبلون ما جاء فيه مِن معلومات.

مع أنّني تفحّصتْ عن هذهِ المعلومات وحصّلتُ على تأكيدٍ لهذهِ المعلومات مِن أناسٍ قريبين جدّاً مِن أسرة السيّد الخوئي.

بالنسبة لي هذهِ المعلومات صحيحة، أمّا أنتم فأنتم أحرار أن تقبلوها أو لا تقبلوها.. هذهِ القضيّة راجعة إليكم.. ولكنّني أُذكّركم:

{**إنْ جاءكم فاسقٌ بنبأٍ فتبيّنوا**} تأكّدوا من المعلومات.. ففي بعض الأحيان سِياق الخَبر يدلّك على مِصداقيّتهِ.

• في صفحة 118 يقول:

(**أرسل آية الله أبو القاسم الخوئي (آذري)** - أي مِن أتراك إيران - **رسالةً إلى الرئيس صدّام حسين عام 1986** - وهي البرقيّة التي قرأتُها عليكم قبل قليل - **فأرسل الرئيس صدّام حسين رسالةً إلى مُدير الأمن العام جاء فيها:**

"السيّد مدير الأمن العام، مُرفق مع رسالتي هذهِ رسالة آية الله أبي القاسم الخوئي، اطّلعوا عليها وتابعوا الموضوع بكلّ دقّة وإعلامي عاجلاً أسباب انزعاج السيّد".

وفي ضوءِ أمْر رئيس الجمهوريّة تمّ ترتيبُ لقاء مُشترك بين وفد يُمثّل السيّد أبو القاسم الخوئي (برئاسة السيّد عبد المجيد نجل آية الله) ولجنة برئاسة مدير الأمن العام اللّواء عبد الرحمن الدوري، وعضويّة العميد "خيري جلميران" والعقيد "سعدون صبري" والعقيد "نوري" مُدير أمن النجف تحدّث فيها مُدير الأمن بقوله:

"وَرَدَنا أمرُ السيّد رئيس الجمهوريّة للوقوف على الأسباب التي دعتْ آية الله أبو القاسم الخُوئي لكتابة رسالة إلى الرئيس صدّام حسين يشكو فيها مِن مُضايقات، لِذلك نرجو إبلاغنا بما حصل. فأجابَ عبد المجيد الخُوئي: إنّ الذي يُزعج السيّد أمور مُتعدّدة، أتناولُها بالتفصيل:

1- لقد فرضتْ الدولة مبلغ عشرة آلاف دينار رسْماً كمركيّاً على خمسةٍ وعشرين جهاز تبريد مُهداة إلى الحوزة مِن خارج العراق. وهذا أزعجنا.

فأجابهُ مُدير الأمن العام:

أنّ هذهِ الأجهزة وردتْ بإسْم مُواطن عراقي، وخضعت لقانون الكمارك، وينبغي أن لا تنزعجوا مِن الرسم البسيط الذي ترتَّب عليكم،

ثُمّ إنّك تعلم أنّ مبلغ من الحقوق الشرعيّة مُرسل مِن السيّد "الكاظمي" قدره مليون و400 ألف دولار مع (600.000) ألف دينار كويتي إلى السيّد أبو القاسم الخوئي قبل شهرٍ من الكويت ومن نقطة صفوان الحُدوديّة ولم يُخصَم منها شيء لأنّها حقوق شرعيّة، ولكن أجهزة التبريد هذهِ دخلتْ بإسم مواطن عراقي فلابُدّ أن تخضع للقانون.

قال السيّد عبد المجيد الخوئي: نحنُ نعتذر ولم نكن مُقدّرين الأمر.

2- أشعرتْ وزارة الأوقاف وُكلاءنا بضرورة تغيير شِعار الشمس المرفوع فوق الحُسينيّات - المقصود فوق القِباب والمنائر - **وتبديلهِ بالهلال أُسوةً بالجوامع** - أي الجوامع السُنيّة - **والسيّد يقول: أنّ شعار الشمس بابلي، وشعار الهلال تركي يُمثّل عصر الاستعمار التركي للبلد، فلماذا هذا الإجراء غير المدروس؟**

فأجابه - أي أجاب مُدير الأمن البعثي - **:**

هل تُؤيّدون أن نُبادر برفع مُقترح بإسْمكم مُوجّه لِوزارة الأوقاف نُغيّر فيه الهلال مِن فوق منابر الجوامع والشمس مِن فوق الحُسينيّات ونضع لفظ الجلالة (الله) وتنتهي المُشكلة؟

لم يُجب السيّد عبد المجيد الخوئي على هذا المُقترح، وفضّل تركه لوقتٍ آخر.

3- لِماذا يُؤجّل طُلّاب المعاهد الدينيّة التابعين لوزارة الأوقاف مِن الخِدمة العسكريّة، وطُلّاب الحَوزة لا يشملهم التأجيل. فأجاب:

طُلاب وزارة الأوقاف خاضعين لوزارةٍ في الدولة، فهل ترغبون أن يخضعَ طُلاب الحوزة إلى تعليماتِ الدولة مِن حيث المناهج الدراسيّة وانتظام دوامهم؟

فأجاب السيّد عبد المجيد: كلا.

4- لِماذا يحتُّ المسؤولون في الحزب والدولة على أن يكون عيد الفطر في يوم واحد (للسُنّة والشيعة)؟

فأجاب: هذهِ مسائل شرعيّة لا دخل لنا فيها، ولكن ربّما هي رغبة البعض أن يكون العيد شاملاً للجميع، ونرجو أن تُذكّر السيّد أنّ المرجعيّة في النجف الأشرف والمُفتي في بغداد كانا لا يختلفان في موضوع العيد ولغاية ثورة عام 1958. فلماذا كُنّا موحّدين في العهد المَلَكي ومُختلفين في العهد الجُمهوري؟

ومع ذلك أنتم أحرار، وسنُبلّغ بذلكَ الجهات المُختّصة بعدم تكرار هذهِ الرغبة إذا كانتْ تُسبّب انزعاجكم.

وبعد أسبوعين مِن ذلك اللّقاء، ذهبَ مُدير الأمن العام مع وفدٍ لزيارة السيّد الخوئي في النجف، وتناولوا الغَداء في منزلهِ، وكان ارتياحهُ واضحاً، وحمّل الوفد تحيّاتهِ للرئيس صدّام حسين وشكره على اهتمامه بهم).

القضيّة واضحة وواضحة جداً.. الكلام هُنا أيضاً يعودُ بنا إلى مسألة التقييم.. أنا لا شأن لي بهذه التفاصيل، ربّما بالنسبة للسيّد الخوئي هذه الأمور في غاية الأهميّة وهي في غاية السَذاجة والسطحيّة.

• **كلامي هنا:** سيّد مجيد الخوئي في هذا التأريخ سنة 1986م ماذا يمتلكُ مِن خبرةٍ؟! هو إلى أن مات والذين يعرفونه يعرفون أنّه لم يكن مِن أهل العلم الأكاديمي، ولا كان مِن أصحاب المواهب والثقافات، ولا كان مِن أهل الدراسات الحوزويّة.. مِن بداياتهِ كان شاباً مُدلّلاً مُنفلتاً.. وهذهِ القضيّة يعرفها كُلّ الذين عاشوا على مقربةٍ مِن سيّد مجيد الخوئي. السيّد مجيد الخوئي تأريخ ولادته 1962م.. يعني في هذا الوقت الذي حدث فيه هذا الاجتماع سنة 1986م كان عمره 24 سنة، ولا يمتلك أيّة موهبة أو أيّة قُدرة.

★ **عرض مقطع فيديو فيه صُورة سيّد مجيد الخوئي وصُورة أخيه السيّد محمّد تقي الخوئي.. مع التعليق عليه.**

السيّد عبد المجيد الخوئي وهو في هذهِ السِن، هل كان مُناسباً أن يترأس وفداً يلتقي بعُتاة مَرَدةِ البعثيّين مِن رجال الأمن والمُخابرات؟! وأنتم لاحظتم مُستوى النقاش، كان نقاشاً ساذجاً وسطحيّاً إلى أبعد الحدود.. مطالب ساذجة، والذي يُناقش بسذاجة، وهذا يكشف عن خلل واضح في التقييم.

• السيّد الخوئي يكتب برقيّة إلى صدّام بهذه القُوّة، يعني يُريد أن يخرج مِن النجف بسبب أُمورٍ أغاظته. (الذي لا تُغيظهُ تلك الأمور الكبيرة، تُغيظهُ هذهِ الأمور الصغيرة.. هذا شيء منطقي). ويُرسل سيّد عبد المجيد شاب بسيط معالم السذاجة واضحة عليه (أعني سذاجة الكفاءة والقيادة والحكمة، فهو ليس بِمُستوىً يُمثّل التشيّع ويُمثّل المرجعيّة التي تدّعون أنتم أنّها تنوب عن الإمام الحجّة في مُواجهة عُتاة ومَرَدة البعثيّين كمُدير الأمن ورجال المُخابرات العراقيّة) ولاحظتم المُحاورة كيف كانت..!

• التساؤل الذي طَرَحهُ المرجع المُعاصر السيّد كمال الحيدري في الوثيقة 37 مِن مجموعةِ وثائق السيّد كمال الحيدري في قناة القمر، وهو يتساءل: أنّ السيّد الخوئي كان مُهتمّاً بقضيّة سيّاراته، وترك الأمور الأخرى الأهم!

وأقول: هذا هو واقع السيّد الخُوئي مثلما تُلاحظون في هذه البرقيّة وفي هذه التفاصيل.. والذي يُريد أن يُنكر هذه التفاصيل التي ذكرها فاضل صلفيج العزّاوي مُدير المُخابرات العراقيّة السابق في العهد البعثي الصدّامي، أقول له: ما الذي حَدَث إذاً في سنة 1986م مِن أمرٍ كبير سيّء في الحوزة آنذاك ثُمّ بعد ذلك تغيّر إلى ما هو الأحسن ممّا جعل السيّد الخوئي يعود عن قراره بالخُروج مِن العراق؟!

ما هو الأمر السيء وما هو الأمر الحسن الذي تغيّر إليه؟! ليس مِن جواب إلّا هذا الجواب.

★ **عرض الوثيقة رقم (37) مِن مجموعة وثائق السيّد كمال الحيدري وهو يُنبئُنا عن أُستاذهِ السيّد الخوئي وكيف أنّه بال على نفسهِ خوفاً وجُبناً وهَلَعاً حينما استدعاهُ صدّام لِزيارتهِ إبّان أحداث الانتفاضة والمُجريات التي جرتْ آنذاك بعد خروج صدّام من الكويت.**

لابُدّ أن أُشير إلى أنّ المراجع المُعاصرين كانوا جُزءاً مِن مرجعيّة السيّد الخُوئي.. هُم جميعاً في هذا الاتّجاه كُلّهم يشتركون في هذه المنظومة سابقاً واستمرّوا على نفس الطريقة. المراجع المعاصرون يستمرّون على نفس النهج بنفس المُستوى مِن التفكير وبنفس المُستوى مِن تلك المنظومة التي تشتمل على مُستوىً من القِيَم وعلى مُستوىً مِن التقييم.. ولِذلك النتائج العمليّة على أرض الواقع فشلٌ في فشل..!

في زمن السيّد الخوئي فسادٌ واضح بين الوكلاء على المُستوى المالي، الشرعي، الأخلاقي.. وفشلٌ على المُستوى الثقافي والإداري.. كُلّ المؤسّسات التابعة للمرجعيّة في زمان السيّد الخوئي مُؤسّساتٌ فاشلة وإلى الآن المؤسّسات التابعة للمرجعيّات المعاصرة مؤسّسات فاشلة.

الفشل هو الفشل.. والفساد هو الفساد، والآراء العلميّة هي هي.. الفتاوى هي الفتاوى والموقف مِن حديث أهل البيت هو هو.

● أئمتنا "صلواتُ الله عليهم" أمرونا أمراً واضحاً أن لا نلتصق بالأعقاب النظيفة.. فما بالك بالأعقاب التي يُبالُ عليها..؟!

• وقفة عند حديث الإمام الصادق مع أبي حمزة الثمالي في كتاب [معاني الأخبار] للشيخ الصدوق.

(قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاك والرئاسة، وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال، فقلتُ: جُعِلتُ فداك: أمّا الرئاسة فقد عرفتها، وأمّا أن أطأ أعقاب الرجال - أي أن أكون تابعاً لهم - **فما ثُلثا ما في يديَّ** - من العلم - **إلّا ممّا وطئتُ أعقاب الرجال، فقال: ليس حيث تذهب، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحُجّة فتصدّقه في كلّ ما قال)**

الإمام ينهى عن الالتصاق بالأعقاب النظيفة، فما بالك بالأعقاب المُبَال عليها.. وما بالك بأعقاب الذين أخذوا شرعيّتهم مِن الأعقاب المُبال عليها..؟!!

أنا لا أقول أنّ على الشيعة أن يهجروا تلك الأعقاب، ولكن أن يكونوا مُتوازنين مع الأعقاب التي بال عليها أصحابها ومع الأعقاب التي أخذتْ شرعيّتها ومرجعيّتها مِن الأعقاب التي بال عليها أصحابها.

● بعد كُلّ هذه البيانات التي تقدّمت مُنذ أن فتحتُ الشاشة السابعة والتي عنوانها: شاشةُ إبليس.. بدأتُ بعَرض الخُطوط العامّة للمشروع الإبليسي في مُواجهة المشروع المهدوي الأعظم، ثُمّ ثنّيتُ بتطبيقات عمليّةٍ وكان التركيزُ فيها على واقعنا الشيعي، وأكثر حديثي كان في أجواء علم الرجال والرجاليّين.. لأنّ الموضوع أساساً في هذا البرنامج هو في ولادة القائم من آل مُحمّد "صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين" في إثباتها وفي الحديث عن شُؤوناتها.

وثائقُ الولادة ضُعّفتْ وأُنكرتْ وشُكّك فيها، وكُذّبتْ، واستُهزئ بها، وسُخِر منها.. وكُلّ ذلك في أجواء رموزنا الشيعيّة الأولى.

مِن كُلّ الذي مرّ حكّموا وجدانكم وبإنصاف.. هذهِ الأجواء التي مرَّ الكلامُ بِخُصوصها (كُتُب الرجاليّين، منهج علم الرجال، الرموز الرجاليّة الكُبرى) أكبر رجاليٍّ في عصرنا الحاضر هو الذي ضعّف أكبر قدْرٍ مِن حديث أهل البيت وخُطَبهم وأدعيتهم وزياراهم عِبْر التأريخ الشيعي.. أعني السيّد الخوئي.

كُلّ هذه التفاصيل هل تُخبركم عن بيئةٍ رحمانيّة، أم عن بيئةٍ موائمةٍ للمشروع الشيطاني؟!

هذه التفاصيل تُخبرنا عن بيئةٍ موائمةٍ للمشروع الشيطاني السُفياني، وهذا ما سيتّضح في آخر الأمر، فالروايات تقول أنّ المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة في النجف ستصطفُّ مع السُفياني في حرب الحُجّة بن الحسن..! وسأعرض لكم هذه الروايات. هذه البيئةُ الموائمةُ للمشروع الإبليسي، للمنهج الشيطاني هل يُتوقّع منها أن تُعطينا نتائج للذي يُريدهُ إمام زماننا..؟! هل يُمكن لهذه البيئة أن تُوثّق لنا وثائق الولادة المهدويّة المُباركة؟!

لو كانت هذه البيئة بيئةً رحمانيّةً مهدويّةً لأعطتنا هذه النتائج، ولكن البيئة شيطانيّة.. ففي الجوّ الشيعي لا يُمكن أن يرسم الشيطان برنامجاً لها يُؤدّي إلى إنكار ولادة الإمام الحجّة بالكامل.. ولكنّه يصنع لها برنامجاً شيطانياً يُضعّف أحاديث الولادة، يُشكّك في شُؤونات وتوابع ولادة إمام زماننا (الذين رأوا الإمام، الذين تحدّثوا معه، تفاصيل الإختفاء والاحتفال بولادته، تفاصيل المُجريات الغَيبيّة التي جرتْ في إرهاصات الولادة وأثناء الولادة وما بعد الولادة، المُعطيات الكثيرة التي نقلتها لنا السيّدة نرجس والسيّدة حكيمة) كُلّ هذه التفاصيل ضعّفوها وقالوا إنّنا نعتقد بالولادة بالمُجمل فقط ونرفض التفاصيل.

● كلمة موجزة:

افرضوا أنّ كُلّ كلامي الذي مرّ بخصوص علم الرجال والرجاليّين لا حقيقةَ لهُ.. فهُناك قضيّةٌ عمليّةٌ تُواجهونها في كُلّ سنة وهي:

(هلالُ شهر رمضان، وهلال العيد). هذا الأمر بنفسه دليلٌ على عدم صحّة علم الرجال.

مراجع يعيشون في النجف لا يثقُ أحدٌ بالآخر.. شهودٌ يثقُ بهم هذا المرجع، والمرجع الآخر لا يثقُ بطريقة توثيقه (ومِن حقّه ذلك، أنا لا ألومه) ولكنّني أقول: إنّكم عَمَلياً هنا ترفضون عِلْم الرجال وترفضون قواعد علم الرجال.. مع أنّكم تعيشون في نفس المكان والزمان، وتتوفّرُ الوسائل الحسيّة ووسائل التواصل والاتّصال والبحث والتحقيق في زماننا بشكلٍ كبيرٍ وواسع جدّاً، ومع ذلك فأنتم لا تستطيعون أن تصِلوا إلى رأيٍّ واضحٍ وصريح في أن تثقوا بالمرجع (س)، أو (ص).. فلا يثقُ بعضكم ببعض..!

فإذا كُنتم في زمنٍ واحد في مكان واحد لا تستطيعونَ أن تُحرزوا الوثاقة في شخصٍ، ولا تستطيعون أن تثقوا بتوثيق هذا المرجع للشاهد الفُلاني.. فكيف تقبلون أقوالاً في كُتُبٍ قامتْ الأدلّةُ على تزويرها وتحريفها.. وجئتُكم بأمثلة.

أو على كُتبٍ لم يَرَها أحد، ولا يعلمُ أحدٌ كيف حصّلوا على تلكَ المعلومات، ولم يكونوا قد عاشوا في عَصْر الرُواة، وفيما بيننا وبين أصحاب الكُتب قُرون، وفيما بين أصحاب الكُتب والرواة قرون.. فكيف تقتنعون أنّ هذهِ المعلومات يُمكنكم على أساسها أن تُؤسّسوا ديناً..؟! هل هذا الكلام منطقي؟!

• لا يخدعونكم ويقولون:

أنّ سبب الاختلاف في تثبيت الهلال أنّ فلان يُعتقد بوحدة الأُفق، وفلان لا يعتقد.. هذه ترّهات فوقيّة.. الأصل في القضيّة أنّ المرجع (س) لا يثقُ بتوثيق المرجع (ص) للشهود. لأنّه حتّى هذا الذي لا يقولُ بوحدة الأُفق إذا كان واثقاً أنّ عدّةَ مراجع ثبتَ عندهم وبعَددٍ كبيرٍ مِن الشُهود، وهو واثقٌ مِن وثاقةِ الشُهود بسبب توثيق هؤلاء المراجع، لا يستطيعُ نفسيّاً أن يُخالفَ هذا الكم الكبير مِن الشهود إلّا أن يكون ليسَ واثقاً بالمراجع وبشهودهم.

فهذه القضيّة (قضيّة تثبيت الهلال) حجّةٌ تُقامُ عليكم في كُلّ سنة على أنّ علم الرجال لا حقيقة له.. فلو كانت قواعدُ ومنهجيّة عِلْم الرجال صحيحة لطبّقتموها على واقعكم.

● **صورةٌ أخيرة أعرضها في الشاشة السابعة كي أُغلقها**: وهي ما جاء في الكافي الشريف بخصوص "البَداء".
الأحاديث عن باقر العلوم وعن صادق العِترة أنّهُ (**ما عُبِد الله بشيءٍ مثل البداء**) أو (**ما عُظّم الله بِمثل البداء**).
• رواية أخرى: (**عن مالك الجهني قال: سمعتُ أبا عبد الله "عليه السلام" يقول: لو عَلِمَ الناسُ ما في القول بالبَداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه**).
لأنّ البداء سيّد قوانين الكون تكويناً وتشريعاً، ولأنّ العَمَل في إطار هذا القانون يربطنا بشكلٍ مُباشر بإمام زماننا.
بإمكاننا أن نُغيّر واقعنا وأن نُغيّر مُستقبلنا.. هذا البرنامج وغيرهُ هو دعوةٌ صادقة لِتغيير واقعنا الشيعي، وبالذات إنّني أتحدّث عن المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة.. ولذا أُلفتُ أنظاركم إلى قانون البَداء.
بإمكاننا أن نُغيّر واقعنا وأن نرسم اتّجاهاتنا بشكلٍ صحيح تلتقي مع مشروع إمام زماننا.
فـ(**إذا أرادَ برجلٍ خَيراً جعلهُ على هذا الأمر**)
و(**إذا أرادَ اللهُ برجلٍ خَيراً فقّههُ في الدين**)
و(**إذا أرادَ اللهُ برجلٍ خَيراً بصّرهُ بعُيوب نفسه**)
و(**إذا أرادَ اللهُ برجلٍ خَيراً بصّرهُ بعيوب الدُنيا**)
و(**إذا أراد الله برجلٍ خيراً بصّره بمواضع الشيطان**)